الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١٠ ابريل ٢٠٠٣

مراسلو الحرب في بغداد يمنعون من إعطاء التفاصيل.. ويهددون بالتصفية أو السجن تحت ظل نظام صدام

اليوم لأول مرة منذ 35 عاما يسبرون في شوارعها بدون مرافقين

جدة: طارق الحميد

بعد غياب سلطة النظام العراقي عن بغداد، خرج مراسل قناة فوكس نيوز ليقول «لاول مرة يستطيع المراسل الاجنبي التنقل في بغداد من دون مرافق له من وزارة الاعلام العراقية ليراقب ما سوف يقوله الناس او ما سوف يرسله المراسل لمحطته او صحيفته». هذه العبارة تلخص طبيعة عمل المراسلين الاجانب في العراق، او قل عراق صدام حسين.

وللتدليل على ذلك بامكان المتابع ان يتساءل ايهما اهم ان يقص علينا، موفد قناة «الجزيرة» في بغداد ماهر عبد الله، مقدم برنامج «الشريعة والحياة»، الطرفة التي تقول ان «توني بلير قد اجاب بعد سؤاله عن صلة قرابته بالرئيس الاميركي بوش بأنه، اي بلير من فخذ الطراطير، بينما بوش من فخذ العلوج»! عند حديثه عن جولة صدام حسين في حي المنصور ببغداد التي عرضها تلفزيون العراق. او ان يروي لنا كيف كانت اجواء بغداد ذلك اليوم، متى قصفت؟ ومتى توقف القصف؟ واين تركز؟ لكي نتمكن من معرفة ما اذا كانت الجولة تمت في ذلك اليوم او انها مسجلة وتمت في وقت سابق.

او على اقل تقدير ان يذكر لنا لماذا اوقف مراسل القناة ديار العمري، وطلب من موفد القناة تيسير علوني مغادرة بغداد على الفور. وكيف تمت تسوية الخلاف بين «الجزيرة» والسلطة العراقية، وما هو الاتفاق الذي بموجبه عادت القناة لعملها الطبيعي؟

ولايضاح فان للصورة تفاصيل اخرى، غير تلك التي يراها المشاهدون، سيكشف عنها المراسلون بانفسهم عندما تضع الحرب اوزارها. الا ان السؤال هو هل يستطيع مراسلو القنوات التلفزيونية في بغداد الحديث عما يدور هناك بحرية، او حتى بدرجة من الوضوح؟ الاجابة، لا. لكن من المهم ان نشيد باناس خاطروا بحياتهم ليكونوا عيون الراي العام العالمي، كما لا بد ان نفهم طبيعة الاجواء التي يعملون بها لتقييم المعلومات التي تصلنا من قبلهم.

موفد قناة «ال. بي. سي» اللبنانية الى بغداد سلطان سليمان كان يتحدث على الهواء للقناة بشكل طبيعي حتى سالته مذيعة النشرة «وانت تقف في هذا الظلام الدامس في بغداد هل لك ان تطلعنا عما يدور حولك؟». اجابته كانت كالتالي «اسمع اصوات طائرات حربية وهناك قتال عنيف يدور حول مطار بغداد...». فجاة وبربكة واضحة على ملامح موفد القناة عاد ليقول «مطار صدام الدولي» حيث ان الاميركيين اعادوا للمطار اسمه القديم «مطار بغداد» عوضا عن مطار صدام الدولي بعد ان سيطروا عليه.

احد العاملين في استديوهات اخبار قناة فضائية عربية يقول «قبل نشرة الاخبار بخمس ثوان تقريبا، كان رئيس النشرة يصرخ على المذيع الذي يتاهب للتقديم على الهواء بالقول ..لا تسال

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

عن المطار.. المراسل مهدد بالسجن او التصفية الجسدية». كان ذلك في الليلة التي قال فيها الاميركيين ان مطار بغداد سقط في ايديهم، وسط انكار شديد لوزير اعلام العراق محمد سعيد الصحاف.

يقول مراسل قناة «العربية» علي نون والذي عاد الى بيروت، «يمنع منعا باتا تحديد مواقع سقوط الصواريخ، وان كان من السهل علينا تحديد مواقعها». مضيفا بان الرقابة في بغداد «نوعان.. رقابة ذاتية، ورقابة صارمة من قبل العراقيين».

يذكر ان المراسلين الحربيين المرافقين للقوات الاميركية والبريطانية يحظر عليهم اعطاء معلومات مفصلة عن خط سير القوات او تفاصيل تساعد على معرفة مواقعهم. حيث وافق المراسلون على خمسين فقرة تحدد لهم المحاذير التي عليهم تجنبها لكي يسمح لهم بمرافقة القوات.

احدى مذيعات القنوات الفضائية تقول «في اول الايام كنت الح على مراسلنا اكثر من ثلاث مرات ليحدد لي موقع البناية التي ضربت، هل هذا جانب الكرخ ام الرصافة؟». مضيفة بعد ان فرغنا من التقديم اتصل المراسل من بغداد ليقول «ارجوكم لا تحرجوني على الهواء». ويؤكد ذلك علي نون مراسل قناة «العربية» «بعد سقوط الصواريخ بلحظات نستطيع تحديد اين وقع الصاروخ لكننا لا نستطيع تحديد موقعها «فلدينا تجارب ونعرف كيف نتعامل مع العراقيين».

كما ان المراسلين في بغداد يتعرضون للتهديد والترويع النفسي، احد المراسلين الذين غادروا بغداد وهو في طريق العودة اليها الان يقول «احد زملائنا تسائل على حساب من يقيم القادمون من الخارج كدروع بشرية ضد الحرب في الفنادق، هل هم على حساب الحكومة العراقية ام على حسابهم الخاص». مضيفا «كانت النتيجة ان طردوا زميلنا على الفور من بغداد في وقت متاخر من المساء، وبعد وساطات سمحوا له بالبقاء في الفندق حتى الصباح وغادر».

ويقول احد المراسلين العرب ان زملاءه يتعرضون لهجوم قاس من وزير الاعلام العراقي حيث يهاجمهم بالفاظ قاسية ونابية. مضيفا «حدث ذلك مع مراسل الجزيرة ديار العمري، وكذلك مراسل ابوظبي شاكر حامد، حيث تحدثا في احد تقاريرهما عن خلو مبنى وزارة الاعلام من الصحافيين مما راى فيه الصحاف عمالة وخيانة واشارة لقوات التحالف لتقصف المبنى».

يقول علي نون ان «هناك حساسية مفرطة لدى الحكومة العراقية من الطريقة التي يلفظ بها اسم الرئيس العراقي، فلابد من ان يكون الحديث عن الرئيس العراقي بقدر من الاحترام وعدم التبسيط». مضيفا بان لدى السلطات العراقية «حساسية مفرطة في الحديث عن شبيه صدام». مضيفا ان السلطات العراقية وحدها هي مصدر الاخبار، «وان كان اول مصدر بالنسبة لي هو حواسي» وعدا ذلك «ما يرشح من الزملاء الاعلاميين».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويلاحظ على المراسلين العرب انهم لا يقدمون اي معلومات تساعد المتابع لفهم ما يدور في بغداد. فعندما يتحدث المراسلون عن المقاومة فهم يظهرونها وكانها مقاومة شعبية، دون ان يتحدثوا عن ميليشيات (فدائيو صدام، كتائب القدس، او جيش الشباب) وهذه كلها ميليشيات ليس لها علاقة بالمقاومة الشعبية. وتقول المذيعة التلفزيونية «ان هناك فرقا بين المراسل والموفد، فالمراسل مثل ديار العمري مع «الجزيرة» او شاكر حامد مع «ابوظبي» هما مديران لمكاتب تلك القنوات مما يجعلهما تحت الضغط النفسي الرهيب لانهما يعرفان الحساسيات وما يترتب على اخطائهما. اما الموفدون فليس لديهم معرفة تامة بظروف العمل في بغداد وما هي المحاذير غير المعلنة، مما يجعل مهمتهم اهون بكثير ولو بسبب عدم معرفتهم بما يترتب عليه ارتكاب اخطاء». مراسل احدى القنوات الفضائية سالته عن مشاعر رجل الشارع في بغداد فاجاب متسائلا «المعلن او المخفي؟» مضيفا «المعلن ما تراه، اما المخفي فهم يدعون الله ان يرحل صدام اليوم قبل غد».مذيعة في قناة خليجية تقول لن اسال ابدا عن مشاعر الناس الحقيقية. واضافت «من الغباء ان اسال مثل هذه الاسئلة على الهواء في هذا الوقت».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية